العلوم واللغة العربية هي أكذوبة صريحة لمن يقول هذا القول . ويمكن ان يقال ان شعوب الشرق هم من عناصر ادب وهناك اليوم أميال للتقصير حتى ان العلوم المادية لا يعمل اليوم في الناحية من الادب ويشتغلون عن الجميل من العلوم فنجد ماهو ادفع منها حتى كادوا يفقدون ذلك حضارتهم . ها اولئك لم ان هذا الحال وانه تحولوا اذا كانت العلوم من احسن المحدثات سواه للبشر في تأليفه فالآداب (الاديان في روح الانسانية بذاتها

السجل المعلق

نقلنا في الجزء الماضي نموذجا من كتاب السجل لحمزة بن علي بث الدعوة الحاكم بامر الله وصاحب مذهب الدروز الاول وها نحن اولاء ننقل بعضا منه تكشف العلماء عن معتقدهم والقارىء ان يعلق عليها ماشاء :

جاء في الرسالة الموسومة (بد (؟) التوحيد لدعوة الحق) توكلت على مولانا البار العلام العلي الاعلى الحاكم من لا يدخل في الخواطر والاوهام جل ذكره عن وصف الواصفين وادراك الافهام حروفه بسم الله الرحمن الرحيم حمده عبد مولانا الامام : كتابي اليكم معاشر الاخوان المستجيبين الى الدعوة مولانا الحاكم الاحد الفرد الصمد جل ذكره عن الصاحبة والولد العابدين له لا لغيره الناجين من شرك ابليس اللعين والضد المهين وجواسيسه اللاعبين والطاغوت الذي يوسوس به الشيطان ليس لابليس عليكم سلطان ولا لجنوده اليكم مكان ولا لاحد فيه عند كم الا من اتى بالاملاك المقربين الذين ملكوا انفسهم عن الحال المشركين واتم هاهنا عرش . ولانا جل ذكره والعرش هاهنا الحقيقي الذي هو غيب مستقصي لأمانة الالهية من كل اولئك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان له وحده سبحانه وتعالى عما يصفون

اما بعد فاني احمد اليكم مولانا الذي لا يوجد سواه وآمركم واياي بالشكر لانعمه والائه حمدا لمن استوجب الزيادة في ولاية امره واوصيكم بما ابدانه به مولانا جل ذكره واعلم بالله من اعتقاد ما الاهيه الحقايق وترك ما يخالف اعتقاده من الاعمال الماضية الفاسدة والشرائع الدارسة الجامدة ومخاوف الحق الا وهو سبع شريعة من كان

قبله من المتقدمين ومحمد بن عبد الله الناطق السادس الظاهر بالنطق نسخ الشرائع كلها وسد الطرق وقال من لم يترك ما كان عليه قديماً من دين آبائه واجداده قتل وسمي كافراً ومن ترك الشريعة التي بيده ولم يلتفت اليها وقع عليه اسم الاسلام وكان سيفه عليه غير مسلول ومن لم يحمد الجنة الى الضواء فان العقل الشافي والمخلص الكافي ان الاشارة والمراد ظاهرا في عبادة الوجود بالعدم المفقود والانسان ابن يومه وساعته وفي الوجود راحته وله عبادته وبه حياته واليه اشارته ومولانا الحاكم البار العلام قد نسخ شريعة محمد بالكمال ظاهراً للمؤمنين ذوي الافضال وباطناً للموحدين اولي الالباب واما من نوره في قلبه زاهر وفي معالي اموره مخلق قاهر وغير منافق بالكفر ساهر لا يلتفت الى اشتمال الناموس ولهوه وزخرف القول وسهوه ويعلم انه استدراجاً للكافرين وتمييزاً للمؤمنين الموحدين كما قال ويميز الله الخبيث من الطيب وان كان لا يخفى عن مولانا جل ذكره الخبيث من الطيب يعني المشرك من الموحد كما اراد ان يبين الموحدين من يرجع منهم الى حشيه ومولانا جل ذكره عالم بما في الصدور وما هو كائن والدليل على ذلك زوال الشريعة في الاختصار في شيء واحد اذ لم تحتمل هذه الرسالة طول الشرح

وقد بينت لكم في الكتاب المعروف بالنقض الخفي نسخ السبع دعائم ظاهرها وباطنها وذلك بقوة مولانا جل ذكره وتأييده ولا حول ولا قوة الا به وكيف وفي رفع الزكاة واسقاطها مقنع للسائلين عن غيرها وهي مقرونة بالصلاة وقد غزا عبد الله بن عثمان المكنى بابي بكر الى بني حنيفة ومعه جميع المهاجرين والانصار فقتل رجال بني حنيفة ونهب اموالهم وسبى حريمهم · وقد اشترى علي ابن ابي طالب وهو اساس الناطق من جملة السبي امرأة تعرف بالحنفية واسمها تحفة وهي ام ولده محمد فقيل له يا علي كيف تستحل نفسك ان تشتري امرأة مسلمة تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمداً رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان فقال علي بانفسهما ولا تقوما الشهادتين ولا سائر اعمال الشريعتين اذا لم يؤدوا الزكاة وان الزكاة هي الشريعة بكمالها فمن لم يؤدها وجب عليه القتل واحل ماله واهله لقوله فويل للمشركين الذين لا يؤدون الزكاة فقد اخرجهم الله من الاسلام وجعلهم مشركين · وانتم معاشر الموحدين قد علمتم وسمعتم السجل الذي امر مولانا جل ذكره بقراءته عليكم واسقط حكم الزكاة والاعشار والاخماس وسائر الصدقات الى ابد الآبدين ولم يسقط عنكم محافظة بعضكم بعضاً ....

وقال في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد : « نعوذ بمولانا من ذلك سبوح قدوس

مبدع الابداع وجامع الاشخاص والاضباع الذي هو على السموات عال وفي الارض متعال وعن قريب يظهر مولانا جل ذكره سيفه ويبدي وجاب المارقين ويشهر المرتدين ويجعلهم فضيحة وشهرة لعيون العالمين والذي يبقى من قتلة السيف تؤخذ منهم الجزية وهم صاغرون ويلبسون الغيار وهم كارهون ويكونون في الغيار والجالية على ثلاثة اصناف فغيار النواصب علاقتان من الرصاص في اذني كل واحد منهم وزنهما عشرون درهماً وطرف كمه الايسر مصبوغ بالحناء وجاليته ديناران ونصف وهم يهود امة محمد ويكون غيار اهل التأويل الواقفين عند الحد علاقتين من الحديد في اذني كل واحد منهم وزنهما ثلثون درهماً وطرف كمه الايمن مصبوغ بالسواد وجاليته ثلاثة دنانير ونصف وهم المشركون نصارى امة محمد ويكون غيار المرتدين من توحيد مولانا جل ذكره علاقتين من الزجاج الاسود في اذني كل واحد منهم وزنهما اربعون درهماً ويكون على رأسه طرطور من جلد ثعلب وصدر ثوبه مصبوغ وصاحباً اعبر وجاليته خمسة دنانير في كل سنة وهم المنافقون مجوس امة محمد وتؤخذ عن الجالية من الشيوخ والشباب والنساء والصبيان والاطفال في المهد بتقديرهم العلائق في كل سنة ثمن خالف منهم ضرب عنقه . . . . »

وقال في رسالة الغاية والنصيحة : الموميزة معاني الكلام وتدبرتموها لبان لكم نطق الرسول من نطق ابليس وفعل الامام من فعل عطرابس ومرض البعث والخميس وتبرأتم من فرعون وهامان الرجيس ولتصور لكم ارتفاع مكان ادريس وعبدتم مولانا جل ذكره باري الطين والجن والنس والانيس . والرسول هنا هو الامام المفترض الطاعة وهو دون الامام الاعظم وابليس هو المتشبه بالرسول سحنة ويزعم بانه خليفة ويدعي عهد المسلمين والامام الاعظم ذو معة وهي دومة لانه دعا توحيد الامام جل ذكره بلا واسطة وعطرابس هو نشتكين الدرزي الذي تعطرس على الكشف بلا علم ولا يقين وهو الضد الذي سمعنا انه ظهر من تحت ثوب الامام ويدعي مرتبة يكون له حوار وحولة بلا دولة ثم تجلى الرة وكذلك الدرزي كان من جملة المستجيبين حتى تغطرس وتجبر وخرج من تحت الثوب والثوب هو الداعي والثلاثة حال امرية العالم حمزة بن علي ابن احمد الهادي الى توحيد مولانا جل ذكره سبحانه وتعالى وادعى مرتبته جحدا له واعجابا بروحه وقال قول ابليس وكذلك الدرزي سمى روحه في الاول بسيف الايمان فلما انكرت عليه ذلك وبينت له ان هذا الاسم محال وكذب لان الايمان لايحتاج الى سيف يعينه بل المؤمنون

محاضيره الى قوة السيف واعراله ولم يرجع عن ذلك الامر وزاد في عصيانه والحوافل
القصبة في شدة والسعي باسم الشرك فقال لا بد الا ان يحق الحق من امام الهادي
ولهم ما كان يقصر من بعد الفتن والشرك حتى ان امر التوحيد مثله يحتمل
التدليس ولان يستند الى غيبة المولى جل ذكره بقوته واقتداره وجمعه خليفته في
دونه وامية في سره هاديا الى توحيده ودالا على كل الدين والخير سيف الناطق
والاساس احمد خليفة الرياسة والامر طبقت الشريعة الامام البسيط والكشف .
والرجوع الوحي وقال على ان الحال لان ترعون كل داعي بعضها خطأ الناطق
قال الحق الاول يعني امام الاعظم . وبعده الذي فتح ابواب العصمة وادريس هو
الذي رفع مكانا عليا وهو ارتقى برجته في الدار حتى صار ملكا ومن الامام الاعظم
الذي مس المرسل من ذريته ومن امر الزمان هادي المؤمنين عبد مولانا جل ذكره
وحقيقة ولا واسطة بيني لاد امرتم هذا عبدتم مولانا جل ذكره باري الحق وهم الدعاة
والاولون وهم المأذونون والحد وهم المكاسرة والاسس وهم الطيبون علما في هذا المعنى
والسابق مثل الى السابق الحد [illegible] الى التالي والطيبين والتالي الى التالي
وهو مرادف بين في الداعي واهل الحق الى ان الكلمة هو السابق والسابق هو
الكلمة لا فرق بينهما ولا تزايد بينهما ولا كانت الحقة بعدوا الى ان دومة
ودومة والعالم [illegible] الدين [illegible] ولا يحصرون .

معاشر المؤمنين مولانا جل ذكره الذي [illegible] الهداية ودعوتكم الى توحيد مولانا
جل ذكره في [illegible] الا [illegible] مولانا جل ذكره بكم بصورة
الشرك [illegible] آخر وقلة اخرى [illegible] ولا [illegible] لانكم . والآن قد
استدارت الادوار وكانكم [illegible] مولانا جل ذكره [illegible] واظهر لكم ما كان
مدفونا تحت [illegible] الشكر والحقيقة والمعجزات مولانا جل ذكره
وآياته ولا [illegible] الى [illegible] من الحق ولا يته والبوم انت له
ما يخصه [illegible] الحق [illegible] ابرز الحجة التي ابدى
مولانا جل ذكره يوم [illegible] ....

وقال في رسالة السيرة المستقيمة [illegible] شأن [illegible] : « وكان اهل الاحساء
— [illegible] يسافرون اليها [illegible] والشراب فدخل اليها رجل من اهل
الاحساء يقال له صرصر فكاسره بعض الدعاة واحد عليه العهد من وقته وساعته واتى

ه الى حد آدم وهو شطنيل الطلاة داعياً باحساه واحتجابها فخرج الرجل من وقته وساعته الى الاحساء وجمعها وخطب العبيد بما في ... وامرهم بتوحيد مولانا جل ذكره وعبادته والاقرار بشطنيل وانه ... من ابليس وصحبته وقال لهم اذا دخل هجر تمسكوا بحجتكم وارسلوا ... رجلاً يقال له حارث ابن طرماح الاصبهاني ... كثيرة ولكنهم قد خالفوا امر مولانا الامام وجحدوا فضيلة الامام فلا تخطوا ... شيء من امر الامر ... مصر ... شطنيل الحكيم فقتلوا من الداعي صرصر واطلقوا ... من البيت والقرامطة وتسموا بالقرامطة الى وقتنا هذا وصار ذلك اسماً في بلاد الفرس وارض خراسان اذا سموا رجلاً بالتوحيد قالوا هذا قرمطي وباطني بمذهب الاسماعيلية القرامطة بهذا السبب

وكان ابو طاهر وابو سعيد وغيرهم من القرامطة دعاة لمولانا البار سبحانه يعبدونه ويوحدونه ويسجدون لهيبته وعظمته وينزهونه من جميع بريته التسليم المولى جلت قدرته بالسادة وهم في الكشف ما لم ... احد من الدعاة وقتلوا من المشركين ما لم يقدر عليه احد من الدعاة ولم يزل المولى سبحانه ... ظهور الكشف الى ... جلت قدرته ... عظمته ومشيئته ما يكون من الخلف ... من اضافة التوحيد والضلالات واتباع بني العباس والشيوخ ... في الحق والحضرات وقد آن وقت الكشف وازف اوان السيف والحسام وقتل المنافقين وهلاكهم بالعسف ولا بد من رجوع اهل الاحساء وهجر وديار الفرس الى ما كانوا عليه من توحيد مولانا جل ذكره وعبادته ويسجدون لعظمته ... من جميع بريته ويكونوا انصار التوحيد كما كانت قديماً اسلافهم ... دعاة التوحيد واهل ... الاولياء والعبيد واهل سيف مولانا جل ذكره كل ... حتى لا يبقى بالحرمين الشريفين مشرك بمولانا جل ذكره ولا كافر به ولا منافق عليه ويكون الدين الحق لا جاحد ولا معاند وذلك بقدرة مولانا الحاكم الاحد الفرد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد ... سلطانه ولا حول ولا قوة الا به وهو عليه توكلت واليه انيب وهو حسبي ونعم المعين النصير ..... »

وقال في غير هذه الرسالة ايضاً في توحيد الحاكم ... الحمد والشكر لمولانا على ظهور نور الانوار وخروج ما كان مستوراً تحت ... وحكمه ... في البشرية وظهوره لكم في الصورة المرئية كما تدركون بحس الصورة الانسية ولا اقول

ذاته او قده او صورته او بقاه اوصفاته او محاله اومقامه او وجهه الاسروالا على قدر استطاعة المستجيبين لما يفهموه المؤمنين كذا او تبيه عنوهم ويدخل في خواطرهم وبلغنا عن هذا ما فهموا الكلام ولاتم لهم الكلام والا مولانا جل ذكره لايدخل في الاوهام والخواطر ولايمتزج بباطن ولا ظاهر بل منه بدأ كل شيء واليه يعود كل شيء كل يوم هو في شان لايشغله شأن عن شان سبحانه وتعالى عن احاطة الدهور والازمان لايقف احد من المخلوقين على الفعال مولانا جل ذكره ولايدرك غاية سلطانه ولايستطيع الوقوف على كنه عشر عشر معشار سيرته وبرهانه

ولو تدبروا العالمين ما يرون من آياته وبيان علاماته مشاهدة العيان لكان لهم كفاية عن طلب الخبر وعن كثرة التواريخ والسير وذلك مايشاهدون منه مالا يجوز ان يكون من فعال احد من البشر ولايجمعه من التواريخ والسير ٠ ولوجئت اذكر لكم عيان جميع ما اظهر مولانا جل ذكره من آياته وبيان علاماته بالحواء قرطاس ولاكتبه لي كما قال في القرآن ولو ان مافي الارض من شجر اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله والله في هذا الموضع الموت مولانا سبحانه لكني اذكر لكم في هذه السيرة وجوهاً لتكون العدد ثابتة الشيعة ان تفكروا فيها ووحدوه وعبدوه مولانا سبحانه وبرئ عن حكومة الاوهام سلطانه ٠

فاول ما اختصر في القول ما احدثه المولى سبحانه مع برجوان وابن عمار وهو يومئذ ظاهر ما يروبه العامة على قدر عقولهم ويعوقونه الى المن ومملكة المشارقة كافة مع برجوان وابن عمار مملكة المغاربة كافة طائرة مولانا سبحانه بقتلهم فقتلوا مثل الكلاب ولم يعش من تشويش العساكر والاضطراب يوما مر ملوك الارض ما يجرا احد منهم على مثل ذلك ثم امر بقتل ملوك كتامة وجبابرتها الخوف من قتلهم واصحابهم ويمشي قصاف الليالي في اوساط ديارهم واولادهم بلا سيف ولا سكين

وقد شاهدتموه في وقت ابي ركوة الوليد بن هشام الملعون وقد امره نار وكانت قلوب العساكر تحرع في مضاجعهم مما راوه من كسر الجيوش وقتل الرجال وكان المولى جلت قدرته يخرج الصالحات الليالي الى صحراء الجب ويلتقي بحسان بن عليان الكلبي في خمس مائة فارس ويقف معهم بلا سلاح ولا عدة حتى يسأل كل واحد منهم عن حاجته ثم انه يدخل في ظاهر الامر الى صحراء الجب وليس معه غير الركابية والمؤذنين وكذلك في وقت للقاء مفرج بن دغفل بن جراح واخوته واولاده وبدر بن

ربيعة وجميع العرب كافة وكانوا اهل الطعان مع سلطانهم حسين بن جعفر الحسني الذي نافق بمكة ومجيئه الى الرملة واجتماعه مع ابن جراح واولاده وما بالحضرة احد من العسكرية ولا من الرعية الا وهو يعتقد في كل يوم وليلة ان حسين بن جعفر الحسني يجيء مع مفرج بن دغفل واولاده ويكبسون القاهرة والمولى جل ذكره يركب كل يوم وليلة ويخرج العتمة من القاهرة ويدخل صحراء الجب ناحية الجبل موضع يزعمون العالم بان مفرج بن جراح يجيء من ذلك الموضع ولم يرجع الحسني الى مكة حتى وقعت العداوة بينه وبين ابن جراح واراد ابن جراح ان يقتله ثم هلك بعد ذلك مفرج بن دغفل بن جراح وملوك الارض كافة قد عجزوا عن هذا ٠٠٠٠ » اه ٠

وهكذا تجد هذا المخطوط كيف قلبته حاويا انواعا من الندم وقد ختم بقصيدة اسمها شعر النفس للشيخ ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي الداعي الملكى بصفوة المستجيبين الى دين مولانا الى عز الامام ارسلها الى جبل السماق تقرأ على كل موحد وموحدة قال :

الى غاية الغايات قصدي ونيتي ‏ الى الحاكم العالي على كل حاكم

الى الحاكم المعبود توجوا ويموا ‏ فليس فتى التوحيد فيه بنادم

هو الحاكم الفرد الذي جل اسمه ‏ وليس له شبه يقاس بحاكم

حكيم عليم قادر مالك الورى ‏ يؤانس بالامر المطاع بحاكم

غدا السابق السامي اليه وتاله ‏ مع الجد والفتح الخيال الملازم

عبيداً لمولانا خضوعا لامره ‏ وكل فتى في الدين عبد لآدم

هو الواحد العالي على كل علة ‏ وما غيره الا كعبد وخادم

هو الحاكم المولى بناسوته يرى ‏ ولاهوته يأتي بكل العظائم

الى الحاكم المولى فهبوا واقبلوا ‏ فتوحيده صدق على كل عازم

اذا الحاكم العالي تعالى بموكب ‏ توحد يلك الال على العوالم

تسمى اماما والامام عبيده ‏ ليقظ ولا يعمي الى كل نائم

وقد اظهر المولى فاسمى عبيده ‏ بأعلام الحكمة حاكم

ظهوراً بافعال العبيد وشكلهم ‏ ويؤنسهم والخلق شبه البهائم

اذا شئنا التوحيد شاقت عقولهم ‏ ورامو انتهاك مثل نهش الاراقم

سيقطعهم خطر احتجاج جنانا … الى عظمهم قطعاً كقطع الصوارم
هو الحق مالنا شواهده انت … تحز مثالب القوم حز الغلاصم
تقوم رجال الحق عند قيامهم … بقوة عزم … انتهاء العزائم
يفادون رحماً لا يجاب مفاخم … حفاة حيارى في اكف الصرائم
يناديهم الهادي هلموا الى الهدى … جهلتم من التوحيد من كل عالم
هلموا الى المعنى الحق وحسبكم … شواهد بالهدي نكر في الصحائم
وقلتم بتأويل الخيالي ديانة … على غير ما قد قيل من كل قائم
فخلتم بان العقل يبقى لصغره … وانسيتم حد البلاغ المكاتم
واشركتم والشرك كنه خطتكم … وامواج بحر الشرك بين التلاطم
سيطلق سيف الحق فيكم لجهلكم … ويحصدكم كالزرع من غير راحم
ويحرقكم أهل الامانة والتقى … وتوحيدهم يربو على كل ناعم
ويظهر سيف التيمي شهراً … على جمعكم والفعل من غير آثم
وما صفوة المنتجبين تارك … جهادكم من غير خوف ولا لم
وتبقي نبيلاً في الصدور بكفنا … ونأتي على المساكم والتراجم
وتمشون سهواً بعد غفلكم … وتلقون كل الفعل من غير راحم
سيكظم هذا الشعر كل منافق … ويزداد كظماً فوق كظم الاكاظم

حال الهند الانكليزية

(معربة عن مجلة الدنيا الاسبوعية)

ليست احوال الهند كما يراها والحكومة الهندية والبريطانية في خوف شديد ورعب زائد . لاجرم انه يخشى حدوث ثورة عامة مثل ثورة سنة ١٨٥٧ . لان الحكومة تتذرع بوسائل من الحزم والاحتياط تجعل امثال هذه الثورات من قبيل المحال . خصوصاً وان اسلاك البرق وخطوط الحديد وسرعة وصول الاخبار وسهولة المواصلات تساعد الحكومة على توطيد دعائم الامن والراحة وتضمن لها السكون والهدوء . غير ان الهنديين يحاربون الفاتحين باسلحة اخرى وسيظلون محاربين لهم ابداً بها وهي : الجرائد . الخطب . الدعوة الى الثورة .